اي ان شئت ان تعرف ان مقتضى البلاغة ما ذكر من الاتيان بزيادة التاكيد
عند زيادة الانكار فتامل يقال تاملت الشيء اذا نظرت اليه مستبينا له انما
امر بالتامل لان في استخراج الوجه الذي ذكرنا نوع خفاء يحتاج الى تدقيق نظر
حتى خفي على مثل صاحب الكشاف فذهب الى ما ذهب كلام رب العزة علت
كلمته لا يخفى حسن موقع هاتين العبارتين ههنا اذ ارسلنا عطف بيان
او بدل من كلام اليهم اي الى اصحاب القرية وهي انطاكية اثنين هما يحيى ويونس
والظ من هذا ومن قوله ما انتم الا بشر انهم رسل الله تعالى وعليه جمع
من المفسرين وكانوا على شريعة عيسى عليه السلام وبعثوا على انهم خلفاؤه كهارون
ويوشع في زمن موسى عليه السلام فكذبوهما فعززنا بالتشديد قوينا من عزز
المطر الارض لبدها وشددها وبالتخفيف غلبنا وقهرنا وكلاهما قراءة
والمفعول على الاول المرسلان وعلى الثاني المرسل اليهم بثالث شمعون فقالوا
انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا اي لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم
بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء اي وحيا من السماء ان انتم الا تكذبون
فيما تدعون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ربنا يعلم استشهاد بعلم الله تعالى
جار مجرى القسم في التاكيد كما تقول شهد الله وعلم الله حيث قال اي قال الله
على سبيل الحكاية عن رسل عيسى عليه السلام متعلق بتامل اي تامله من هذه الجهة
وكان الظاهر ان يقال حيث قالوا الا انه قصد التنبيه على ان ذلك الاعتبار البليغ
في الحكاية عن قولهم موافقا لحالهم ومطابقا لمقتضى مقام مقالهم واما المحكي فقد
كان بلسان آخر فحال الاعتبارات الخطابية فيها غير معلومة لنا اولا انا اليكم مرسلون
انما اكد الكلام في المرة الاولى لظهور انكارهم مضمون الخبر من تكذيبهم للاثنين
سابقا والمعتبر في تاكيد الخبر ظهور الانكار عند المتكلم لا صدوره من المخاطب

لسن ه

حكم

والفرق

والفرق واضح فلا حاجة الى تنزيل تكذيب الاثنين منزلة تكذيب الثالث وبما قررنا
تبين انه لا دقة في نظر صاحب الكشاف بل لا صحة له عند التحقيق وثانيا ربنا يعلم
اصلح بذكره ما في عبارة الاصل من الخلل وثالثا انا اليكم لمرسلون لما نفوا الرسالة
وبالغوا في ذلك فابلوا انكارهم بمزيد التاكيد بقولهم ربنا يعلم وبزيادة اللام
كيف يقرر يتعلق بتامل على تضمين المعرفة اي تامله متعرفا تقريره المتناهي الكامل
لما القى اليك من ان التاكيد يكون بحسب الانكار ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا
لانه خبر القي الى منكر لرد انكاره واخراج الكلام في هذه الاحوال يعني احوال من
القي اليه الكلام من خلو ذهنه وتردده وانكاره على الوجوه المذكورة يعني
وجوه الكلام من كونه مجردا عن التاكيد ومؤكدا به استحسانا او وجوبا يسمى
اخراج مقتضى الظاهر يعني مقتضى ظاهر الحال ويقابله خلاف مقتضى الظ وكلاهما
مقتضى الحال واضافة الاخراج الى مقتضى الظ لادنى ملابسة وهي موافقته
اياه وانه اي اخراج مقتضى الظ مطلقا في علم البيان من قبيل التصريح لم يقل
يسمى بالتصريح لان المسمى به هو الامر الكلي المقابل للكناية والاخراج المذكور من
افراده لا نفسه واعلم ان لكل واحد من هذه الوجوه اعتبارين احدهما
اعتبار الافادة بحسب المقام والبحث عنه في علم المعاني والثاني اعتبار الدلالة بحسب
الكلام والبحث عنه في علم البيان والدلالة بحسب الكلام قد يكون باعتبار خطابي
وكون الاخراج المذكور من قبيل التصريح وكون مقابله من قبيل الكناية بناء على
الدلالة الخطابية ولما كان فيه نوع خفاء صدر الكلام بان وسيأتي لهذا الكلام
تتمة كما ستقف عليه في موضعه والذي اريناك اي اوضحناه لك استعار الاراءة
للايضاح وقد افصح عنها نسبة الاعمال الى البصيرة وهي للعقل كالبصر للعين
حيث قال اذا اعملت فيه البصيرة اي جعلتها متصرفة فيه استوثقت من

ربنا

ربنا

لا خفاء في ان وجه الكلام كونه مجردا عن التاكيد واما تجرده عنه فانما هو حال المتكلم فان رجال القاصلات لم يحتج في تقسيمها الوجوه المذكورة بالتخيير والتاكيد استحسانا ووجوبا منه

عبارة العلامة السكاكي يسمى بالتصريح ووجه العدول عنها الى ما ذكر يتبين في الشرح منه

وضعية كانت وهي ما [illegible] فانه [illegible] والتي [illegible] الاثبات [illegible] المذكور [illegible] من هذا القبيل منه

Copyright © King Saud University